جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

أحمد زارم الرحيبي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1906 – 1995م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب (التاريخ الحديث والمعاصر)

مقدمة من الباحثة

سالمة سالم ياسين سالم

تحت إشراف

أ.د. حمدنا الله مصطفى حسن
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب
جامعة عين شمس

أ.د. صباح أحمد البياع
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب
جامعة عين شمس

1442هـ / 2020م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الباحثة : سالمة سالم ياسين سالم

الدرجة العلمية : دكتوراه

القسم التابع له : التاريخ

اسم الكلية : كلية الآداب

سنة المنح : 2020م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة: سالمة سالم ياسين سالم

عنوان الرسالة: أحمد زارم الرحيبي ودوره في الحركة الوطنية الليبية (1906-1995م)

اسم الدرجة : (دكتوراه)

لجنة الإشراف

أ. د. حمدنا الله مصطفى حسن — **الوظيفة: أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر**
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ. د. صباح أحمد البياع — **الوظيفة: أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر**
كلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / /2020

الدراسات العليا

ختم الجامعة — أجيزت الرسالة بتاريخ / /2020

موافقة مجلس الكلية — موافقة مجلس الجامعة

/ /2020 — / /2020

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾

صدق الله العظيم

[سورة الأحزاب: آية 23]

الإهـــــداء

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي.. والدي العزيز ووالدتي العزيزة اللذين كان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في نجاحي، وإلى إخواني وأخواتي حفظهم الله.

إلى روح ابنتي فاطمة الزهراء التي وافتها المنية أثناء إعدادي لهذه الدراسة، رحمك الله طفلتي.

إلى من ساندني ودعمني وخطا معي خطواتي، ويسر لي الصعاب، وتحمل الكثير ولولا تشجيعه المستمر لما كنت أنجزت هذا العمل.. زوجي الغالي..

إلى ابني الغالي محمد، وبناتي العزيزات رقية وفرح..

إلى أساتذتي الأفاضل الذين غمروني بالحب والاهتمام والتوجيه والإرشاد..

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل الذي أتمنى أن ينال رضاهم..

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي **أحمد زارم الرحيبي** **نسبه، مولده ونشأته وتكوينه الثقافي والسياسي** 1906 ـ 1926	1
نسب أسرة أحمد زارم	2
مولد ونشأة أحمد زارم	3
تعليمه وتكوينه الثقافي والفكري	5
الأوضاع السياسية في ولاية طرابلس الغرب وأثرها في تكوين شخصية أحمد زارم السياسية	7
الفصل الأول **نشاط أحمد زارم السياسي في تونس من خلال اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية 1926 – 1939م**	21
هجرة أحمد زارم إلى تونس وأسبابها	22
وصول أحمد زارم إلى تونس وممارسة نشاطه السياسي السري عام 1928م	26
أحمد زارم وتأسيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بتونس	30
أحمد زارم وجمعية الدفاع عن طرابلس وبرقة	41
النشاط السياسي الإيطالي المضاد لنشاط أحمد زارم	57
موقف السلطات الفرنسية من نشاط أحمد زارم السياسي	61
الفصل الثاني **نشاط أحمد زارم خلال جمعية التوادد والتعاضد بين المهاجرين بتونس** 1939 – 1947م	65
اتصالات فرنسا بأحمد زارم قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية	66
مؤتمر المهاجرين الليبيين ب تونس وتكوين جمعية التوادد والتعاضد بين المهاجرين المسلمين	74
سفر أحمد زارم إلى الجزائر والأعمال التي قام بها عند اندلاع الحرب العالمية الثانية	81

الموضوع	الصفحة
تجدد الاتصالات بين أحمد زارم وقيادة الحلفاء في الجزائر	88
نشاط أحمد زارم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية	96
مقابلة أحمد زارم للوفد الأمريكي بالسفارة الأمريكية بتونس عام 1947م	107
الفصل الثالث **نشاط أحمد زارم السياسي منذ تأسيس هيئة تحرير ليبيا مارس 1947م** **حتى إعلان استقلالية برقة يونيو 1949م**	110
الأوضاع السائدة في طرابلس ومصير المستعمرات الإيطالية	111
نشاط أحمد زارم في تونس عند تأسيس هيئة تحرير ليبيا	114
عودة أحمد زارم إلى طرابلس وتعدد الأحزاب السياسية فيها	118
موقف أحمد زارم والشعب الليبي من مشروع بيفن سفورزا مايو 1949م	134
إعلان استقلال برقة وموقف أحمد زارم والطرابلسيين منه يونيو 1949م	143
الفصل الرابع **نشاط أحمد زارم السياسي منذ إعلان تأسيس المؤتمر الوطني الطرابلسي العام** **أغسطس 1949م حتى نفيه إلى تونس فبراير 1952م**	151
أحمد زارم وتأسيس المؤتمر الوطني الطرابلسي العام	152
مؤتمر مسلاتة أغسطس 1949 وحل الأحزاب السياسية في طرابلس	157
مؤتمر تاجوراء مارس 1950 وموقف أحمد زارم من إقامة النظام الفيدرالي	166
أحمد زارم وتأسيس جريدة شعلة الحرية	178
أحمد زارم والانتخابات النيابية فبراير عام 1952م	189
الفصل الخامس **نشاط أحمد زارم السياسي في المنفى حتى خاتمة حياته السياسية 1995م**	198
نشاط أحمد زارم السياسي في المنفى	199
عوامل رجوع أحمد زارم إلى الوطن يناير 1961م	207
أشهر الوظائف الإدارية التي تولاها أحمد زارم عند عودته إلى طرابلس	211
أحمد زارم وانتخابات عام 1965م	212
اعتزال أحمد زارم العمل السياسي	213
الخاتمة	217
الملاحق	220
قائمة المصادر والمراجع	309

الموضوع	الصفحة
الملخص العربي	341
الملخص الإنجليزي	

المقدمة

خاض الليبيون نضالاً طال أمده لنيل استقلالهم. ومنذ البداية تصدوا بالمقاومة الباسلة لقوات الغزو الإيطالي التي رست بوارجها عند الشواطئ الليبية في أكتوبر عام 1911م، ودفعوا ثمناً غالياً وكبيراً من الشهداء والتضحيات فيما ظلت تلك القوات الغاشمة تفتك بهم على مدى فترة قاربت الأربعين عاماً.

لقد برزت شخصيات وطنية لقيادة هذه المقاومة وإن اضطرتهم الظروف إلى الهجرة خارج وطنهم حيث هاجر العديد من الليبيين واستقروا في مصر وتونس ووصلوا إلى سوريا ولبنان، إلا أنهم استمروا في جهادهم وكفاحهم السياسي، ومن هذه الشخصيات أحمد زارم الرحيبي الذي استقر في منطقة حلق الوادي أحد ضواحي العاصمة تونس، ومنها بدأ كفاحه السياسي حيث عمل بشكل منفرد من خلال نشر ما يصله من أخبار عن وطنه في الصحف التونسية، ثم أسس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بتونس.

وقد دفعني هذا الكفاح السياسي لهذا الرجل في ديار المهجر والذي استمر حتى بعد عودته إلى وطنه إلى دراسة دوره تجاه قضيته الوطنية، حيث جاء عنوان الدراسة: أحمد زارم الرحيبي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1906-1995م. وقد مثلت الفترة التاريخية من 1906-1995م الإطار الزمني لفترة هذه الدراسة، حيث شهد عام 1906م مولد أحمد زارم ويمثل عام 1995م العام الذي توفي فيه أحمد زارم الرحيبي والذي تنتهي عنده الدراسة.

وتأتي أهمية هذه الدراسة نظراً لأنها أولى الدراسات التي تناولت شخصية أحمد زارم الرحيبي بصورة كاملة، حيث كان يرد اسم أحمد زارم في بعض الدراسات والمراجع التاريخية الخاصة بتاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لتسليط الضوء على شخصية أحمد زارم الرحيبي ودوره في الحركة الوطنية الليبية وأهم نشاطاته والأعمال التي قام بها باعتباره من المناضلين الليبيين السياسيين الذين عاصروا الأحداث الاستعمارية وأسهموا في صنع المجابهة والرفض الجماهيري، وعملوا على توعية الشعوب ومحاربة المستعمر وأعوانه.

وترجع دوافع اختيار موضوع البحث إلى عدة أسباب من أهمها دراسة شخصية أحمد زارم الرحيبي التي لم تدرس من قبل وتوضيح كافة جوانبها، كذلك دراسة:

- دور أحمد زارم السياسي خلال فترة إقامته في تونس.

- دوره في تأسيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية في تونس والدور الذي قامت به هذه اللجنة.
- جهوده خلال الحرب العالمية الثانية واتصالاته مع دول الحلفاء.
- دوره السياسي منذ عودته إلى ليبيا حتى صدور قرار الاستقلال.
- الصعوبات التي واجهته والطريقة التي تعاملت بها معه الحكومة الليبية بعد الانتخابات.
- جهوده والأعمال التي قام بها أثناء إبعاده عن ليبيا بعد الاستقلال.

ومن خلال البحث والدراسة، فقد أثارت الباحثة جملة من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابة علمية وموضوعية، ومن بين هذه التساؤلات:

- من هو أحمد زارم؟ وما هو تكوينه العلمي والسياسي؟
- ما هو دوره السياسي في المهجر؟
- ما هي الأعمال التي قام بها أثناء الحرب العالمية الثانية؟
- ما هي أبرز نشاطاته السياسية في طرابلس أثناء عرض القضية الليبية أمام الهيئات الدولية؟
- ما هي أبرز نشاطاته السياسية بعد عودته من المنفى؟

كل هذه التساؤلات وغيرها عملت الباحثة على الإجابة عليها في نطاق هذه الدراسة.

ولقد اعتمدت الباحثة في دراستها للموضوع على المنهج التاريخي التحليلي للوصول إلى دراسة علمية صحيحة حول شخصية أحمد زارم الرحيبي ودوره في الحركة الوطنية.

واعتمدت الباحثة في كتابة البحث على عدد كبير من الوثائق العربية غير المنشورة، أهمها وثائق المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، ووثائق الأرشيف الوطني التونسي بالجمهورية التونسية المتمثلة في تقارير المقيم الفرنسي عن الجالية الليبية بتونس، وعدد من الوثائق الخاصة بعائلة أحمد زارم الرحيبي، كذلك الوثائق المنشورة، والمذكرات الشخصية لأحمد زارم وعدد من المعاصرين له، واللقاءات الشخصية، والروايات الشفوية، والمراجع العربية والمعربة، والرسائل العلمية الجامعية، والصحف، والدوريات، والمراجع الأجنبية، وبالرغم من تنوع المصادر التاريخية إلا أنه واجهت الباحثة العديد من

الصعوبات منها فقدان عائلة أحمد زارم للعديد من الوثائق الخاصة بنشاطه السياسي في تونس، كذلك وجدت صعوبة في الحصول على بعض المصادر الأولية من الوثائق الأجنبية بسبب الظروف التي تمر بها الدولة الليبية في هذه الفترة.

ومن الصعوبات أيضاً عدم توفر المادة العلمية في بعض مباحث الدراسة، منها مشاركة أحمد زارم في الجيش الثامن البريطاني، كذلك اتصالاته بفرنسا ودول الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية، فتواصلت الباحثة مع الدكتور صلاح الدين زارم وأفاد بعدم توفر أية وثائق عن هذه الفترة. كذلك زارت الباحثة أرشيف الإقامة العامة الفرنسية بالمعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر بمنوية بتونس الذي يضم من 1-1060 بكرة تخص بلدان المغرب العربي (تونس، الجزائر، ليبيا) تحتوي على تقارير المقيمين الفرنسيين، إلا أن هذه التقارير غير مصنفة، كذلك كانت أجهزة العرض معطلة، واعتذر مدير المعهد والمسئول عن الأرشيف عن عدم تمكين الباحثة من الاطلاع على تلك التقارير.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى تمهيد وخمسة فصول وخاتمة.

جاء التمهيد ليوضح نشأة أحمد زارم وتكوينه الثقافي والفكري والسياسي، وإيضاح الأوضاع والعوامل السياسية التي أثرت في تكوينه السياسي.

واحتوى الفصل الأول على نشاط أحمد زارم السياسي في تونس من عام 1926-1939م حيث تحدث عن هجرة أحمد زارم إلى تونس وأسبابها، ووصول أحمد زارم إلى تونس وممارسته نشاطه السياسي السري عام 1928م، ثم اتصالاته بالقوى الوطنية في المهجر، وتأسيس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بتونس، وموقف السلطات الفرنسية في تونس من نشاطه السياسي.

وجاء الفصل الثاني بعنوان نشاط أحمد زارم خلال جمعية التوادد والتعاضد بين المهاجرين بتونس 1939-1947م حيث تحدث عن اتصالات فرنسا بأحمد زارم قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية، وانعقاد مؤتمر المهاجرين الليبيين بتونس، وتكوين جمعية التوادد والتعاضد بين المهاجرين المسلمين، كذلك سفر أحمد زارم إلى الجزائر والأعمال التي قام بها عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، واتصالاته بقيادة الحلفاء في الجزائر، ونشاطه السياسي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومقابلته للوفد الأمريكي بالسفارة الأمريكية بتونس.

أما الفصل الثالث فكان عن نشاط أحمد زارم السياسي منذ تأسيس هيئة تحرير ليبيا مارس 1947م حتى إعلان استقلال برقة في يونيو 1949م، فقد تم دراسة الأوضاع السائدة في

طرابلس ومصير المستعمرات الإيطالية، ونشاط أحمد زارم في تونس عند تأسيس هيئة تحرير ليبيا، ونشاطه من خلال الهيئة عند عودته إلى طرابلس، كذلك موقفه من مشروع بيفن سفورزا، وموقفه من استقلال برقة.

وتناول الفصل الرابع نشاط أحمد زارم السياسي منذ إعلان تأسيس المؤتمر الوطني الطرابلسي عام 1949م حتى نفيه إلى تونس في فبراير 1952م. وتأسيس المؤتمر الوطني الطرابلسي العام و انعقاد مؤتمر مسلاتة وحل الأحزاب السياسية في طرابلس، كذلك مؤتمر تاجوراء وموقفه من إقامة النظام الفيدرالي والانتخابات النيابية، ثم القبض عليه ونفيه إلى تونس في فبراير عام 1952م.

وتناول الفصل الخامس نشاط أحمد زارم السياسي في المنفى حتى خاتمة حياته السياسية عام 1995م. وتحدث عن نشاطه في المنفى وعوامل رجوعه والإجراءات ومحاولاته العديدة للحصول على تصريح العودة إلى الوطن، وأشهر الوظائف الإدارية التي تولاها عقب عودته إلى الوطن، أيضاً اشتراكه في انتخابات عام 1965م، اعتزاله العمل السياسي واستمراره في العمل في صندوق الجهاد ومناصرة القضايا العربية وأهمها القضية الفلسطينية.

وفي الختام أقدم جزيل شكري وعرفاني للأستاذ الدكتور/ **حمدنا الله مصطفى حسن**، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة عين شمس، والدكتورة/ **صباح أحمد أحمد البياع**، أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة عين شمس، على جهودهما في الإشراف على هذه الدراسة وما بذلاه معي من جهد وعطاء متواصل طوال فترة الدراسة، وصبرهما وتحملهما لظروفي، فقد كان لحسن توجيهاتهما وإرشاداتهما وملاحظاتهما السديدة، وكرمهما الفضل الكبير في أن يخرج هذا العمل بهذه الصورة، وأسأل الله العلي القدير أن يجزيهما عني خير الجزاء.

كما يسرني أن أقدم جزيل الشكر والتقدير والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور/ سليمان محمد حسين أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، والأستاذ الدكتور/ أشرف محمد مؤنس، مدير مركز بحوث الشرق الأوسط، كلية التربية، جامعة عين شمس، فعلى الرغم من انشغالهما إلا أنهما استجابا لقبول مناقشة هذه الرسالة، ولا شك أن ملاحظاتهما سيكون لها الأثر في إثراء هذا العمل،

كما أتوجه بالشكر والعرفان والتقدير للأستاذ الدكتور/ أرويعي محمد قناوي أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة بنغازي، لما قدمه لي من نصح وإرشادات، فقد كان هو من

اقترح الفكرة الرئيسة للبحث، فله مني جزيل الشكر والتقدير. كما يطيب لي أن أتقدم بوافر الشكر والاحترام إلى الإخوة العاملين بالمركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، وإلى أخي الأستاذ مفتاح ناجي أبو الأجراس على كل مجهوداته وتعاونه معي.

ولا يفوتني أن أشكر العاملين في الأرشيف الوطني التونسي بتونس على رحابة صدرهم وتعاونهم وتقديم كل التسهيلات للاطلاع على محتويات الأرشيف التونسي، كذلك كل الشكر والتقدير لعائلة المرحوم أحمد زارم الرحيبي الذين وفروا للباحثة العديد من الوثائق والمادة العلمية التي خدمت هذه الدراسة. والشكر موصول للدكتورة سارة عمر زارم.

وأتقدم بجزيل الشكر والحب والوفاء لوالديّ أطال الله في عمرهما، وأسمى آيات الحب والعرفان بالجميل والشكر إلى زوجي جمال سالم ضو الذي كان لي نعم السند والعون، وإلى أبنائي رقية ومحمد وفاطمة الزهراء وفرح، وأسأل الله أن يعينني على القيام بواجبي تجاههم، وأن يجزي الجميع عني خير الجزاء.

والشكر لله العلي القدير من قبل من بعد.

الباحثة

التمهيد

نشأة أحمد زارم

وتكوينه الثقافي والسياسي

- نسب أسرة أحمد زارم.
- مولد ونشأة أحمد زارم.
- تعليمه وتكوينه الثقافي والفكري.
- الأوضاع السياسية التي أثرت في تكوينه السياسي.

التمهيد
نشأة أحمد زارم وتكوينه الثقافي والسياسي

يتناول هذا الفصل نسب أحمد زارم الرحيبي ومولده، ونشأته، وتكوينه العلمي والفكري، والأوضاع السياسية التي أثرت في تكوينه السياسي والظروف التي نشأ فيها، والبيئة التي تربى فيها وأثرها في تكوين شخصيته السياسية، وظروف الحياة التي مر بها والتطورات الخطيرة التي مرت بها البلاد خلال الاحتلال الإيطالي وأثرها على زارم.

نسب أسرة أحمد زارم الرحيبي:

تنسب أسرة أحمد زارم إلى بن سليم، ويندرج هذا النسب ضمن السلسلة الآتية: (بن علي، بن راشد، بن معرف، بن عطية، بن رحاب، بن طوب، بن حرب، بن وشاح، بن دبّاب، بن ربيعة، بن مالك، بن خفاف، بن قيس، بن بهثة، بن سليم)، وهذا أصل بن سليم[1].

وتضم الرحيبات حوالي ثلاث عشرة قرية[2]، ومنها قرية الخربة (المركز) عرب،

---

(1) عبد الرحمن بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد السادس، دار الكتاب، تونس، 1983م، ص1084؛ محمد عبد الله محمد بن أحمد التيجاني: رحلة التيجاني، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981م، ص168.

(2) الرحيبات: هي إحدى المدن الليبية، تقع جنوب غرب العاصمة طرابلس، تبعد عنها حوالي (195كم)، يحدها شرقاً مدينة جادو، وغرباً مدينة الحرابة، وشمالاً تتلاقى مع حدود مدينتي صرمان والعجيلات، وجنوباً مع حدود مدينة سيناون والقريات الغربية، وحدودها غير منتظمة المسارات، تكونت أصولها الأولى من ثلاث عشرة قرية تضم قبائل عربية وأمازيغية وهي: الخربة (المركز) عرب، قرية أولاد عطية والحمامصة (عرب وأمازيغ)، قرية أولاد أبو جديد (أمازيغ)، قرية الحمران (أمازيغ)، قرية القطع (عرب)، قرية الندوة (عرب)، قرية ميتيون (أمازيغ)، قرية الكرومة (عرب)، قرية الفياصلة والقطارسة (عرب وأمازيغ)، قرية الشياب (عرب)، قرية السلامات (عرب)، قرية القنافيد (عرب). وتسمية الرحيبات لا يعرف لها أصل، لكنها في الأغلب مكانية وليست جنسية أو عرقية، وتدل أقدم الآثار التي عرفت بأنها استوطنت منذ زمن الحضارة العاترية والتي ترجع إلى العصر الحجري الوسيط، وتعيش قبائلها في تجمعات رعوية أحياناً مستقرة وأخرى تنتقل من موقع إلى آخر وفقاً لما تمليه الطبيعة وظروف الحياة، وقد عاش سكان المدينة كباقي سكان ليبيا على حرفتي الزراعة والرعي كحرف رئيسية وإن استعانوا بالحرف الأخرى كالغزل والنسيج والصيد والحرف المساعدة للفلاحة، فأقاموا المدرجات الزراعية، وكان سكانها من السباقين لتلقي علوم القرآن والسنة. =